الأخرى في الأندلس، ثم أراد المزيد أيضاً من شيوخ المغرب، ثم أراد للزيد مرة ثالثة من شيوخ المشرق، فتنقل في بلاد الأندلس منذ سنة 590هـ، ثم رحل عنها إلى تونس حتى كانت سنة 598هـ، فرحل نهائياً عن المغرب إلى الشرق، فمر بمصر ثم أقام بمكة وبغداد، ثم كانت نهاية حياته في دمشق الشام في ربيع الثاني سنة 638هـ.

فلم تكن ثقافة ابن عربي إذاً ثقافة محلية، ولم يكن افق معرفته محدوداً بلون خاص، أو ببيئة معينة.

ابن عربي ألف وأكثر من التأليف: ألف في الفقه، وفسر القرآن، وألف في الفلسفة، وكتب عن التصوف، وألف في السيرة والأدب، فهو صاحب المقنع في إيضاح السهل الممتع، والفتوحات المكية، وصاحب التفسير المنعوت باسمه، وصاحب فصوص الحكم، وصاحب تاج التراجم، وصاحب محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار. وله كذلك ما يزيد على خمسين ومائة كتاب ذكرها (بروكل مان) في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ج 1 ص 441.

وابن عربي عرف بالخيال في الأدب عرف أيضاً بالتعمق والدقة في الفلسفة وعرف أكثر بمزج الخيال الشعري بالفلسفة، وهما إن مزجا كان الغموض واللبس وقد كانت صنعة ابن عربي هذه من أسباب عدم وضوحه إن تحدث أو كتب.

* * *

(1) فلسفة ابن عربي، والي أي مدى تدل شخصية على ثقافة وقته؟

ليست دراسته الفقه وحدها أو تفسيره لكلام ا، ولا صنعته في الأدب هي التي ترينا علاقة ابن عربي بثقافة وقته، ولا من أجلها نلمح من خلال شخصيته صورة عامة لهذه الثقافة، بل دراسته الفلسفية هي التي تحكم بسببها على مقدار تمثيله لمعرفة عصره، وإن كانت هذه المعرفة مزيجا من ألوان متعددة. لأن الفلسفة منذ القرن الخامس الهجري، ومنذ احتكاك الغزالي بالفلاسفة لم تعالَج من العقلية الإسلامية في عزلة عن بقية المعارف الأخرى، بل تناولها الأديب في أدبه،